

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ رَوْحًا مِنْ أَمْرِنَا ◆

تفسير الآيات (101-102)

حيّاكم الله يا أصحاب الزهراويين.

مقطع اليوم هو الحادي والخمسون من تفسير آل عمران

تصبحنا الآيتان الحادية بعد المئة والثانية بعد المئة.

خاطب الله تعالى المؤمنين في الآيتين السابقتين محذّرًا إياهم من طاعة

طائفة من أهل الكتاب حريصة على ردهم إلى الكفر.

وبين لهم أن طاعتهم تردّ المؤمنين إلى الكفر بعد الإيمان.

ما السبيل إلى الثبات أمام محاولات أهل الكتاب المضنية لزعزعة المسلمين؟

استمعي لتعريفي الجواب، الآية:

(101) { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ } وَمَنْ يَغْتَصِمْ

بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

أي كيف ترتدون عن إيمانكم أيها المؤمنون ومعكم ما يثبتكم عليه ويمنعكم

من الارتداد عنه!

ما هو هذا الحصن الذي تقرأ عليكم آيات الله منه؟

إنه القرآن؛ الذي تقرأ عليكم آياته، وأيضًا فيكم رسوله أي رسول الله بين

أظهركم؛ إذ يبلغه و يبينه لكم .

من هم الذين كان رسول الله بينهم؟

الصحابة رضوان الله عليهم .

هذه منقبة عظيمة و منة جليّة وجود رسول الله بينهم ومشاهدة أنواره

والوحي يتنزل بينهم عليه صلوات الله وسلامته.

يا لها من مزية عظيمة، فاز بها الصحابة كانت خير عاصم ومثبت لهم في

عواصف نشوء دعوة جديدة والتأسيس لدين الله وشرعه الخاتم .

ماذا عنا نحن الذين لم نتشرف برؤية الحبيب المصطفى صلوات ربي

وسلامه عليه؟

لنا سنّته المطهرة وسيرته العطرة وعزاؤنا أن الرسول يؤدّ لو يرانا وأنه سمّانا

إخوانه.

حيث ورد في الحديث الصحيح: [وددت أني قد رأيت إخواننا ، قالوا :يا

رسول الله ألسنا إخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي ، وإخواني الذين لم يأتوا بعد،

وأنا فرطهم على الحوض]. حديث صحيح رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

⚡ (وَمَنْ يَغْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ):

🌟 أي إن من يتعلق بأسباب الله متمسكاً بدينه متوكلاً عليه فقد وفق لطريق واضح غير معوج فيستقيم به حتى يوصله إلى رضوان الله وإلى النجاة من عذابه والفوز بجنته .

○ إذا التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله، والإقبال عليهما أعظم مانع وأقوى حصن يقي من الكفر.

ولأن الثبات ليس بالأمر الهين، قال تعالى الآية:

(102) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

🌟 أي يا أيها الذين آمنوا ابذلوا كل جهدكم وطاقتم لتمثلوا أوامر الله عز وجل وتجنبوا نواهيه، و لتحقيقوا تقوى الله تعالى؛ الاتقاء الحق الواجب الثابت بقدر ما تستطيعون، كما قال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)، (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

⚡ كلنا نود أن نموت على الإسلام لكن الثبات من الله.

📌 كيف لا نموت إلا ونحن مسلمون ؟

✅ من داوم في حياته على التمسك بالإسلام ظاهراً وباطناً وحافظ عليه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك ، مات على الإسلام.

◆ نسال الله حُسن الخاتمة.

📌 ألا تلاحظين أن هذا النداء والذي قبله جاء : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)) بينما

النداء قبله لأهل الكتاب جاء : ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ))؟

✅ هذا تفضُّل من الله على المؤمنين وإيناسٍ وتقريبٍ لهم.

◆ نسال الله كمال الإيمان .